الأهرام

٧ /١٢/ ١٩٦٨

# يحبونها أكثر

□ أم كلثوم فى اول لقاء بالجماهير بعد غيبة ١٨ شهرا □

غنت أم كلثوم حتى فجر أمس فى قاعة سينما قصر النيل بالقاهرة ..

غنت أمام ١٨٠٠ مستمع من كافة البلاد العربية بعد انقطاع عن حفلاتها الدورية دام ثمانية عشر شهرا .

وعودة أم كلثوم لهذه الحفلات الدورية تحمل معنى كبيرا ، فكما كان يحمل انقطاعها عنها الكثير من معانى المرارة والشجن ، فان عودتها تحمل الكثير ايضا من معانى الامل والتفاؤل والتطلع ..

وقفت أم كلثوم وخلفها ثمانى سلال من الورد نسقت جميعها على هيئة شمس ساطعة رمز اشراقة نصر عزيز قريب .. وكانت ترتدى ثوبا من الدانتيل الابيض المرصع فوق « داخلية » من الحرير « الاوكز » فبدا الثوب فى مجموعه ، فى لون عصير التفاح .. وكانت تضوى — سابحة فى الضوء — كقطعة فريدة من الماس الثمين .

كان اول صوت يحييها ، صوت شابة جميلة وقفت وهتفت باعلى صوتها — من وسط القاعة — وحشتينا .. الليلة دى مولد الست .

وابتسمت أم كلثوم ، وبدأت فرقتها الموسيقية تعزف مقدمة الاطلال واذا بالتصفيق والهتاف كانهما زلزال تتمايل له الجدران .

وبعد ٦٧ دقيقة بالضبط — اسدل الستار على آخر كلمات الاغنية التى تقول فيها لا تقل ثمننا ، فان الحظ شاء .

واستراحت أم كلثوم .. ساعة كاملة .. التقت خلالها بعشرات ممن أصروا على مصافحتها .. وتهنئتها .. ثم عادت لتغنى اغنيتها الجديدة « هذه ليلتى » والتى حضر مؤلفها جورج جردان من لبنان خصيصا ليستمع اليها تلقيها أم كلثوم على العالم العربى لاول مرة

استعيد مقطعها الاول اربع مرات .. واستعيدت بقية المقاطع ما بين ثلاث واربع مرات .. الى ان جاء المقطع الذى تقول فيه : هل فى ليلتى خيال الندامى والتواسى عانق الخياما

وهنا ارتفعت الزغاريد من اركان القاعة ، فقد وضع عبد الوهاب لحن هذا المقطع من انغام الموشحات .. فلم يملك بعضهم نفسه من التمايل رقصا برغم السن .. والشيب ..

وكان جورج جردان — مؤلف القصيدة — يجلس بعيدا .. وحيدا .. يبكى .. وعندما سألته سر دموعه .. اجاب فى صوت خافت يملأه الرضى .

او مت الان لما همنى شىء فقد فزت بكل شىء عندما جرى شعرى على شفتى أم كلثوم ..

وبعد ساعة وخمسين دقيقة ختمت أم كلثوم القصيدة بقولها

فتعال احبك الان اكثر

وهنا صرخ احد الحاضرين .. احنا بنحبك اكثر ياست

وهبط الستار .. ولكن ، كان من المستحيل ان تفلت أم كلثوم من المستمعين بالسهولة التى كانت تتصورها .. فاعادها النصف والهتاف والدبيب من الداخل .. وانفرج الستار مرة اخرى ، لتستغرق الاغنية ساعتين بالتمام دون احتساب الوقت الضائع ، بلغة الرياضة .

فتحى ابو الفضل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□ قبل رفع الستار بلحظات وقف عبد الوهاب يستمع الى مقاطع من لحنه السادس لسيدة الغناء □

□ نهلة القدسى وقبلة تهنئة منها لزوجها عبد الوهاب ، خلف الكواليس □

□ لقد عادت بعد قفل الستار لتكمل ساعتين فى اداء « هذه ليلتى » □

((تصوير حسن التونى))

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية